١٢٩٧ ألم تروا إلى ما قال ربكم قال ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق
منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب م عن أبي هريرة
قال النووي اختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى
سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ
للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول
هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا
بنوء كذا معتقدا أنه من الله تعالى وبرحمته وأن النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكأنه قال
مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه
والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث
إلى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في
الباب أصبح من الناس شاكر وكافر وفي الرواية الأخرى (ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح
فريق منهم بها كافرين) وفي الرواية الأخرى (ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق
من الناس بها كافرين) فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة

١٢٩٨ أما إنها ستكون لكم الأنماط حم ق عن جابر
قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذت أنماطا قلت وأنى لنا أنماط قال
أما إنها ستكون قال جابر وعند امرأتي نمط فأقول نحيه عني وتقول قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون الأنماط نوع من البسط له خمل رقيق
واحدها نمط

١٢٩٩ أما إنه إن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض م عن وائل بن حجر
(وهو عنه معرض) وفي الرواية الأخرى (وهو عليه غضبان) قال النووي قال
العلماء الإعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المغضوب
عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه

١٤٠٠ أما بلغكم أني لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها د عن جابر
(أما بلغكم) أيها القوم الذين وسموا حمارا في وجهه (إلا لعنت من وسم البهيمة في وجهها)
أي دعوت عليه بكونه في وجهها بالطرد والإبعاد عن الرحمة فكيف تفعلون ذلك
وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال أما فذكره

١٤٠١ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ق ه عن عمر

أما ترضى) يا عمر (أن تكون لهم الدنيا) التي هي النعيم الشنيع بزهرتها ولذاتها وفي رواية لهما أي لكسرى وقيصر
(ولنا الآخرة) أي للأنبياء والمؤمنين وسببه أن عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم
على حصير أثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف فبكى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا فذكره

١٤٠٢ أما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه أما كان يجد هذا ما يغسل به ثيابه
حم حب ك عن جابر وإسناده جيد
(رأسه) أي شعر رأسه فيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت
ونحوه وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر به وقال
(من كان له شعر فليكرمه) (ما يغسل به ثيابه) قال العلقمي بالمد والتنوين
وفيه طلب النظافة من الأوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعي من
نظف ثوبه قل همه وفيه الأمر بغسل الثوب ولو بالماء فقط

١٤٠٢ أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار
أو يجعل الله صورته صورة حمار ق د ت ن ه عن أبي هريرة
(أما) قال العلقمي حرف استفتاح مركب من حرف نفي وهمزة الاستفهام للتوبيخ
(يخشى) يخاف (إذا رفع رأسه) وفي رواية (طلب) بدله (حمار) (أو يجعل الله)
وفي رواية لمسلم (وجه حمار) أو للشك من الراوي أو غيره وروي (أن يحول) بدل
(يجعل) في الموضعين ويحول في الأولى ويجعل في الثانية وخص الرأس والوجه
بذلك لأنه به وقعت الجناية والمسخ حقيقة بناء على ما عليه الأكثر من
وقوع المسخ بهذه الأمة أو هو مجاز عن البلادة الموصوف بها الحمار أو أن يستحق
ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه أنه ذنب حرام وبه قال الشافعي

١٤٠٤ أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه أن لا يرجع إليه بصره حم م ه عن جابر بن سمرة
بأن يعمى ثم لا يعود إليه بصره بعد ذلك

١٤٠٥ أما علمت أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وأن من صنع الصورة يعذب يوم
القيامة فيقال أحيوا ما خلقتم خ عن عائشة
فيه صورة) لكونها معصية فاحشة (وأن من صنع الصورة) الحيوانية (يعذب يوم القيامة)
لأنها من الكبائر (يقال أي الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولأبي ذر فيقول